

## اتجاهات

تداعيات الديمقراطية  
التوافقية في العراق

## ■ نظام مارديني

قبل أفول هذا الشهر، سيقترع ملايين العراقيين بأصواتهم لانتخاب نوابهم في ظل تجاذبات بين مراكز القوى الطائفية والعرقية التي هيمنت على الساحة العراقية بعد الاحتلال الأميركي في نيسان 2003.

ليس من الهين التكهن بما ستكون عليه خريطة الواقع السياسي والتحالفات التي يمكن أن تبرز، مع إدلاء آلاف المرشحين بتصريحات لوسائل الإعلام المتنوعة، تفوح منها المذهبية والعرقية تقسم المجتمع العراقي عمودياً وأفقياً عبر التعامل معه كشعوب لا شعباً واحداً، وكأنا أمام النظرية التفكيكية للفيلسوف الفرنسي جاك دريدا.

لا شك في أن الاحتلال الأميركي للعراق كرس مفهوم الديمقراطية في الحياة السياسية العراقية بعدما كلف مندوبه السامي بريمير في وضع دستور فديريالي للعراق، ينقل بلاد الرافدين من كونها دولة مركزية إلى التعامل معها على أساس «دول» كردية وشيعية وسنية وأشورية، وهنا نقم معنى قول آرنست ليهارت صاحب الكتاب الشهير «الديمقراطية التوافقية في مجتمع متعدد» التي نشأت عملياً بعد الحرب العالمية الثانية، إذ يقول ليهارت: «إن المجتمع التعددي هو المجتمع المجرأ بفعل الانقسامات الدينية أو الأيديولوجية أو اللغوية أو الجهوية أو الثقافية أو العرقية، وهو المجتمع الذي تنتظم بداخله الأحزاب السياسية، ومجموع المصالح، ووسائل الإعلام والمدارس، والجمعيات التطوعية، على أساس الانقسامات المميزة له».

وأنموذج الديمقراطية التوافقية في مفهومه العام لم يحظ بتعريف عام في الفقه السياسي، بسبب ضيق ومحدودية تطبيقه في بعض البلدان وتجلياته السيئة، التي تجعل المجتمع ونظامه السياسي مرهوناً بالتجاذبات والتناحرات الحزبية الطائفية والعرقية الضيقة. هنا من الضروري التذكير بالانقسامات التي يعيشها لبنان في ظل هذه الديمقراطية التي «تفرّخ» كل عقد من الزمن حروباً أهلية، تتوسع أحياناً وتكتمش أحياناً أخرى، ولكن في النهاية تضع البلد على حافة الهاوية.

والفديريالية العراقية هي صنو الديمقراطية التوافقية، وذلك لأن قيام قطاعات متميزة إقليمياً إذا ما اقترن بما تمنحه الفديريالية من استقلال ذاتي جزئي، ربما أتاح اندفاعاً إضافياً للمطالبات بمزيد من الاستقلال الذاتي، وعندما تُرفض هذه المطالبات فقد يعمق ذلك الانفصال ثم الحرب الأهلية، وتأتي تصريحات رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني في تهديده بإعلان دولة كردستان، تأكيداً لذلك وللتداعيات التي كتنتف «الديمقراطية التوافقية» على العراق الفديريالي، ولذلك يجب أن نفهم لماذا هاجم رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي منذ عام 2009 هذه الديمقراطية، بل دعا إلى نبذ هذه الفكرة التي جاءت على أساس التجربة العسيرة التي مرت بها العملية السياسية في العراق بعد نظام صدام حسين. وقد أنتجت تلك التجربة مساوئ كبيرة، كادت أن تودي بالبلاد إلى الهاوية لولا وحدة وصمود وتعاون الشعب العراقي. وقد قبل المالكي الديمقراطية التوافقية على مضض في بداية العملية السياسية من أجل إيجاد مخرج سياسي للاحترق الحزبي والطائفي والعربي الذي برز بقوة وبشكل مهول بعد الاحتلال الأميركي.

ويذكر أن الحكومات العراقية مرت في صراعات وتجاذبات وانسحابات ومزاجات وانكسارات وتصغير وقصور وفساد، ما أنزل الله بها من سلطان. فتركت تلك الأمزجة السياسية تداعيات كبيرة على التنمية الاقتصادية والبشرية والاجتماعية، وهو الأمر الذي دعا الكثير من المراقبين والمجتلين إلى الاعتقاد بأن تقدم العملية السياسية في العراق أمراً مستحيلًا بسبب الأوضاع المرتبكة التي خلفتها التوافقات السياسية. وهكذا فإن مبدأ التوافقات السياسية (كما اللبنانية) أصبح مانعاً وفاقاً أمام أداء الحكومة السليم، وحال دون تطور النظام الديمقراطي في العراق (ولبنان) سياسياً وإدارياً.

تونس تحبط «مخططاً إرهابياً»  
في صفاقس

أعلنت وزارة الداخلية التونسية أمس القبض على 8 عناصر تابعين لتنظيم «انصار الشريعة» المحظور كانوا يحضرون لصنع قنابل يدوية في منزل بمحافظة صفاقس وذلك لتنفيذ «مخطط إرهابي».

وقالت الداخلية في بيان أمس: «خلال محاولة لبعض العناصر التفجيرية التحضير لصنع قنابل تقليدية أمس وقع انفجار داخل منزل بمحافظة صفاقس، بالتدخل السريع لقوات الأمن تم القبض على عنصرين أحدهما تعرض لإصابات مختلفة».

وأضاف البيان أنه «بمواصلة الأبحاث تمكنت الوحدات الأمنية المختصة من القبض على بقية الخلية المكونة من ثمانية عناصر، كذلك حجزت كمية من مادة الأمونيتر والمواد الأولية المستخدمة في عمليات التفجير».

وأشار البيان إلى أن «عناصر هذه المجموعة تنتمي إلى التيار المحظور انصار الشريعة التي كانت تعد لمخطط إرهابي باستهداف مؤسسات حيوية بمدينة صفاقس، والتحريرات متواصلة».

إضراب عام يشل بنغازي  
احتجاجاً على التدهور الأمني

بدأ عمال القطاع العام والخاص، ومنهم عمال القطاع النفطي، إضراباً في مدينة بنغازي الليبية أمس، احتجاجاً على تدهور الأوضاع الأمنية، ومطالبة باستقالة البرلمان.

وتوقفت الحركة في مطار بنغازي بفعل الإضراب، وقالت وسائل الإعلام الرسمية أن الإضراب أدى إلى عودة طائرة تابعة للخطوط التركية.

وقال شهود إن شركات النفط والجامعات والمدارس أغلقت أبوابها ملتزمة بدعوة الجماعات السياسية ليوم من «العصيان المدني» للمطالبة بتحسين الأحوال الأمنية.

وفشلت القوات الحكومية في تحسين الأجواء الأمنية في بنغازي حيث أصبحت تفجيرات السيارات الملقومة وقتل ضباط الشرطة والجيش أمورا شائعة الحدوث.

وفاقد معظم الأجانب بنغازي بعد مقتل السفير الأميركي إلى ليبيا في هجوم شنه إسلاميون على القنصلية الأميركية في أيلول 2012.

وطالب المضربون بالاستقالة الفورية لأعضاء المؤتمر الوطني العام (البرلمان). وانتهى التفاوض المبدئي للبرلمان في السابع من شباط، ولكن لم يتم حتى الآن تحديد موعد لإجراء انتخابات جديدة.

وينحى الكثير من الليبيين باللائمة على الاقتتال والخلاف بين أعضاء البرلمان في الفوضى المتزايدة المستمرة في ليبيا منذ الإطاحة بمعمر القذافي في انتفاضة ساندتها حلف شمال الأطلسي عام 2011.

## أعلن عن ضمانات قروض بقيمة 500 مليون دولار

## أوباما استقبل جمعة وأشاد بالتقدم في تونس



خلال استقبال أوباما لجمعة في المكتب البيضاوي

أكدت تونس وواشنطن رسمياً في بيان مشترك الدعم الأميركي بالإعلان عن شريحة ثانية من ضمانات القروض بقيمة 500 مليون دولار «ستسهل وصول تونس إلى أسواق رؤوس الأموال الدولية».

وكانت واشنطن قدمت ضمانات أولى للقروض بقيمة 485 مليون دولار في 2012. كذلك قدمت الولايات المتحدة إلى تونس مساعدة تبلغ 400 مليون دولار منذ 2011.

وأكد البيت الأبيض أن استقبال جمعة في المكتب البيضاوي العريق يهدف إلى التعبير عن دعم الولايات المتحدة «لانتقال التاريخي» الديمقراطي في تونس. وكان قد أوضح قبل اللقاء أن «الرئيس ينوي مناقشة التزام القادة التونسيين بتقديم الديمقراطية وكيف يمكن للولايات المتحدة تعزيز دعمها للانتقال (السياسي) التاريخي في تونس». وأضاف أن المحادثات ستتناول أيضاً «المساعدة الاقتصادية والسياسية والأمنية الأميركية من أجل دعم برنامج إصلاحات رئيس الوزراء (التونسي) واستقرار تونس».

وكان أوباما أعرب قبيل اللقاء عن سعادته «برؤية

البشير وسلفاكير يتعهدان تنفيذ الاتفاقات المشتركة؛  
لترسيخ الأمن والسلام في الدولتين

اتفق الرئيسان السوداني عمر البشير، والجنوب سوداني سلفاكير ميارديت، على تسريع إنفاذ اتفاقات التعاون المشترك الموقعة بين البلدين في العاصمة الإثيوبية آديس أبابا في أيلول 2012، وأكدوا التزامهما بما جاء فيها، وشددوا على التعاون المشترك، من أجل ترسيخ الأمن والسلام في الدولتين.

واختتم رئيس جنوب السودان سلفاكير ميارديت أول من أمس، زيارة قصيرة هي الأولى إلى الخرطوم، منذ اندلاع القتال في بلاده كانون الأول الماضي، حيث أجرى مباحثات مع نظيره السوداني عمر البشير تناولت القضايا العالقة بين البلدين والأوضاع الأمنية التي يشهدها جنوب السودان، إلى جانب سير إنفاذ اتفاقيات التعاون المشتركة الموقعة بين البلدين.

وأعلن البشير، وسلفاكير في تصريحات صحافية، في مطار الخرطوم مع ختام زيارة الأخير، التي استمرت ساعات اتفاهما على تسريع تنفيذ الاتفاقات المبرمة بينهما، وأشارا إلى أنهما بحثا تطبيع العلاقات بين بلديهما وتطبيع العلاقات وفتح الحدود المشتركة بين الدولتين.

وقال البشير، إن زيارة الرئيس الجنوب سوداني «ستدفع بالعلاقات بين البلدين للأمام»، مجدداً التزام الخرطوم «بتنفيذ جميع اتفاقيات التعاون». وأضاف:



لقاءات كثيرة والحصاد قليل

## تقرير عربي

## قطر ترفض تسليم 28 من قياديي الجماعة إلى «الإنتربول» المصري

## «الإخوان» تهدد بريطانيا بهجمات إرهابية

في موقف غير مسبوق، هددت جماعة الإخوان ضمناً، بريطانيا بهجمات إرهابية، مشيرة إلى أن حظر لندن للجماعة «سيزيد مخاطر» تلك الهجمات، في وقت أكد «الإنتربول» المصري أن قطر ترفض تسليم 28 من قياديي «الإخوان».

وفي حديث للمرة الأولى، منذ أن أعلن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كامرون إجراء تحقيق بشأن ما يتروّد عن صلات الجماعة بأعمال العنف، ذكر القيادي في «الإخوان» إبراهيم منير المقيم في لندن، في تصريحات نقلتها صحيفة «ذا تايمز» البريطانية أن «حظر الجماعة سيزيد مخاطر تعرض بريطانيا لهجمات إرهابية»، وقال: «إذا حدث الحظر، فإن هذا سيدفع كثيرين في مجتمعات مسلمة إلى الاعتقاد بأن قيم الإخوان لم تنجح، وأنهم يوصفون بأنهم جماعة إرهابية، وهو ما يفتح الباب أمام الاحتمالات كافة»، على حد وصفه.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية عن منير قوله، إن هذا «سيخلق مزيداً من المشكلات أكثر مما توقعناه على الإطلاق، وليس لبريطانيا فحسب»، ومضى متسائلاً: «ثم ماذا حدث هنا في لندن عام 2007 وفي العاصمة الإسبانية مدريد؟»، في إشارة إلى هجمات إرهابية وقعت في المدينتين الأوروبيةيتين، كذلك أعرب القيادي الإخواني الهارب عن «مخاوف» لدى الجماعة من تكليف السفير البريطاني لدى السعودية بإجراء التحقيق.

وكانت مصادر مقربة من «الإخوان» كشفت نية الجماعة نقل مقرّ التنظيم الدولي ومكاتبها الإعلامية خلال الفترة المقبلة من لندن إلى تونس، ورجحت أن يكون لزيارة أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني الخميس الماضي إلى تونس، صلة بهذا التوجّه. يشار إلى أن رئيس حركة النهضة التونسية راشد العنوشي صرّح قبل فترة أن تونس «قد تمنح اللجوء السياسي، إذا طلب ذلك الإخوان في مصر».

## «الإنتربول» وقطر

قال مدير «الإنتربول» المصري اللواء مجدي الشافعي في تصريحات صحافية، إن «150 شخصية بارزة من نظام الرئيس السابق محمد مرسي، والرئيس الأسبق حسني مبارك استطاعوا الهروب من مصر، عقب ثورتي كانون الثاني و30 حزيران إلى عدد من الدول الأوروبية والعربية، بعد مشاركتهم في إفساد الحياة السياسية في

اللجنة الأمنية العليا تنفي اختطاف جنود في حضرموت  
اليمن؛ محاولة اغتيال مساعد اللواء الأحمر

القنابل اليمينية تهيمن على الساحة

في الشارع المجاور. في الأثناء، نفى مصدر مسؤول في اللجنة الأمنية العليا صحة ما نشرته بعض وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية من مزاعم مغلوبة، ادعت خطف خمسة جنود من قوات الأمن الخاصة من قبل مسلحين في محافظة حضرموت وقيام مسلحين بالسيطرة على بعض المراكز والمقار الأمنية في المحافظة.

وكان مصدر عسكري يمني بالمنطقة العسكرية الأولى زعم تصدي مجموعة من أفراد اللواء 37 مدرع بالمنطقة العسكرية الأولى لدمر عمل إجرامي غادر قامت به عناصر إرهابية تخريبية على نقطة تفتيش بوادي (هينين) بمديرية القطن محافظة حضرموت.

وأوضح المصدر أن عدداً من الإرهابيين سقطوا بين قتيل وجريح خلال المواجهات، فيما لاذ آخرون بالفرار بعد أن سحوا جثث قتلاهم وجرحاهم. وأشار إلى أن مقتل أحد الضباط وأربعة أفراد وجرح جنديين آخرين، لافتاً إلى أن قيادة اللواء عززت نقطة هينين فور تعرضها للهجوم وبشكل سريع ما أحبط رمان الإرهابيين.

ويعاني اليمن من اضطرابات منذ اندلاع انتفاضة شعبية في عام 2011 ما حمل الرئيس علي عبد الله صالح على الاستقالة بعدما أمضى 33 عاماً في منصبه.

نجا مدير مكتب المستشار العسكري للرئيس عبد ربه منصور هادي لكنه أصيب إصابة بالغة ومعه أربعة من مرافقيه، في تفجير عبوة ناسفة استهدفت سيارته عندما أحياه العاصمة صنعاء، في وقت نفت اللجنة الأمنية العليا باليمن الأنباء عن اختطاف خمسة جنود من قوات الأمن الخاصة من قبل مسلحين في محافظة حضرموت، وقيام المسلحين بالسيطرة على بعض المراكز والمقار الأمنية في

## البحرين: القاتل يحكم على ضحاياه بالسجن 15 سنة والمؤبد



الشهيد جعفر الدرازي

قبل عام و7 أشهر، وكانت المحكمة قد حكمت قبل أيام على المتوفي بالسجن المؤبد ضمن مجموعة حكمت في مزاعم الشروع بقتل رجال أمن. كما أكد المحامي محمد التاجر، أن «المحكمة أصدرت حكماً بالمؤبد على الشهيد صبان جعفر سبت الذي استشهد دسماً في السهلة

وحياتهم هو أمر اعتادت السلطة على القيام به في ظل سياسة تنبئها لإفلات المجرمين والقتلة من العقاب». وأكد، أن الحكم ليس الأول من نوعه، فقد سبق وأن حكم القضاء البحريني بالسجن على العديد من الشهداء منهم محمد مشيع وفاضل العبيدي والشهيد علي صقر، في حين حكم بالسجن المؤبد على الشهيد صادق سبت قبل أسبوعين. يذكر أن عائلة الشهيد الدرازي تقدمت بشكوى رسمية عن استشهاد ابنها إثر تعرضه للتعذيب والضرب والصق الكهربي، في حين لم تنجح الجهات الرسمية إلى الإفصاح عن أي نتائج للتحقيق وهو ما يبدو بأنها لم تحقق أساساً، بحسب جمعية الوفاق.